الياء في الرسم العثماني بين الزيادة والنقصان وأثر ذلك في المعنى

إعداد

د. قصي فرحان أحمد السيد أحمد

المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عامة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد..

فالرسم القرآني جزء من ذاتية القرآن،ومظهر من مظاهر القدسية التي يشعر بها القارئ، ولا نملك إلا أن نعترف بخصوصية غير محدودة لهذا الرسم.

ذلك لأن المتتبع لألفاظه يقع في حيرةٍ كبرى حين يجد أنّ اللفظ الواحد يكتب بطرق متعددة، ثم ما يفتأ أن يلاحظ سر ذلك في كثير من المواضع؛ مما يدفعه لمعرفة المزيد من هذه الأسرار من جهة، والوقوف على مدى إتقان الصحابة للرسم من جهة أخرى.

لهذا كله أجمع الأئمة على وجوب احترام خط المصحف حتى قال الإمام أحمد:«تحرم مخالفة خط المصحف العثماني في واو أو ياء أو غير ذلك».

ولا يزال الرسم العثماني حتى الآن حقلاً خِصباً، يستطيع الماهر أن يكشف عن الكثير من أسراره.

مشكلة البحث

كنت دائماً أتساءل عند قراءتي للقرآن الكريم عن سبب وسر كتابة مجموعة من الكلمات في القرآن الكريم، على خلاف القواعد التي تخضع لها اللغة العربية.

ومن بين هذه الكلمات مثلاً:

- (بِأَيْيدٍ): في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾[الذاريات: ٤٧].
- (نَّبَإِىْ): في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾[الأنعام: ٣٤].
- (أَفَإِيْن): في قوله تعالى:

﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ﴿١٤٤﴾﴾[آل عمران: ١٤٤].

فقد زيدت الياءفي هذه الكلمات، وكان من المتوقع ألا تزاد.

ومن بينها أيضاً على سبيل المثال:

- (ءَاتَنِۦَ): في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴿٣٦﴾﴾ [النمل: ٣٦].
- (فَلَا تَسْـَٔلْنِ): في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴿٤٦﴾﴾ [هود: ٤٦].
- (ٱلدَّاعِ): في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦].

□ (أَتَّبَعَنِ): في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[آل عمران: ٢٠].

فقد رُسمت من غير ياء، ومن المتوقع أن تكتب بالياء.

لذاأردت أن أكتب في هذا البحث؛ لأقف على السر الذي من أجله رسمت هذه الكلمات على غير قواعد اللغة العربية.

أهداف البحث

الهدف من هذه الدراسة هو حصر المواضع التي زيدت فيها الياء أو حذفت مخالفة بذلك لقواعد اللغة العربية، مع محاولة الكشف عن المعنى الذي من أجله زيدت هذه الياء أو حذفت، ومحاولة الوقوف على العلاقة بينها وبين مذاهب القراء في ياءات الإضافة والزوائد.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يكشف عن العلاقة ما بين الرسم والمعنى من جهة، وبين الرسم والقراءة من جهة أخرى، عِلاوة على ما يغرسه في النفوس من الكشف عن سرٍ من أسرار حفظ الله عز وجل للقرآن الكريم المتجلي في توفيق الصحابة لهذا الرسم بكل ما يحمله من أسرار وحكم.

منهجية البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي المتضمن للاستقراء والاستنباط، وتفصيله في الخطوات الآتية:

١- أجمع الكلمات القرآنية المتواترة التي زيدت فيها الياء، وأرتبها حسب ورودها في المصحف، وأذكر مذاهب القراء فيها، وتوجيهها.

٢- أجمع الكلمات القرآنية المتواترة التي حذفت منها الياء، وأرتبها حسب ورودها في المصحف، وأذكر مذاهب القراء فيها، وتوجيهها.

٣- أبين العلاقة بين الحذف والمعنى، أو بين الزيادة والمعنى.

٤- أعزو الآيات القرآنية التي ترد في أثناء البحث إلى مواضعها بذكر اسم السورةورقم الآية.

٥- أعزو القراءات المتواترة إلى مصادرها.

٦- أعزو الأحاديث الشريفة إلى مصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فإني أكتفي بذلك، وما لم يخرجاه فإني أخرجه من غيرهما، وأنقل كلام أهل العلم عليه بالقبول أو الرد.

٧- أعزو الآثار إلى مصادرها من كتب الحديث والتفسير وغيرها.

٨- أشرح المفردات الغريبة من معاجم اللغة.

ملاحظة:

بلغ البحث قرابة المائة صفحة، ولكن حرصاً على الاختصار وعدم الإطالة، وضعت بعض النماذج عن ارتباط المعنى بالرسم حذفاً وإثباتاً، وأومأت إلى ذلك في الحاشية في المبحث الرابع.

الدراسات السابقة

تناول الرسم العثماني بالدراسة كثير من العلماء قديماً وحديثاً، وتركزت معظم الدراسات في حصر المواضع التي خالف فيها الرسم العثماني قواعد اللغة العربية من حيث الظاهر، مع توجيه المعنى الذي من أجله تمت هذه المخالفة ما بين الرسمين العثماني والإملائي، وهذا التوجيه لا يخلو من اجتهاد ذوقي تتفاوت في قبوله والاقتناع به مذاهب العلماء[1].

والجديد في هذه الدراسة إضافة إلى ما تقدّم من المساهمة في توجيه الكلمات التي رسمت بزيادة الياء أو حذفها؛ هو الربط وإيجاد العلاقة بين هذا الرسم والمعنى عند القراء.

ورغم اقتصار هذه الدراسة على الأعمال المكتبية، إلا أن صعوبتها تكمن في الكشف عن أسرار الرسم العثماني فيالياء إثباتاً فيما أصله الحذف، وحذفاً فيما أصله الإثبات، وبيان أوجه العلاقة في كل ذلك مع مذاهب القراء في الياءات.

---

(١) الحقيقة أنني وجدت في أواخر إعدادي للبحث كتاب (أسرار حذف وزيادة وإبدال الياء في الرسم القرآني ، عبد المجيد عرابلي)، فأفدت منه قليلاً، ولكنه يُرجع حذف الياء في القرآن كله للديمومة والاستمرار، وإثبات الياء إلى الانقطاع والاختصار.

خطة البحث

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

- تحدثت في **المبحث الأول** عن تحديد مصطلح الرسم وتوقيفيته، وأقوال العلماء في وجوب التزامه.
- وقمت في **المبحث الثاني** بإحصاء الياء التي زيدت في رسم المصحف، مع ذكر مذاهب القراء فيها.
- وقمت في **المبحث الثالث** بإحصاء المواضع التي حذفت منها الياء رسماً وكان من أصلها أن تثبت، وقسمته إلى مطلبين **فالمطلب الأول**: ما حذف خطاً وتلاوة باتفاق القراء، وذكرت في **المطلب الثاني**: ماحذف خطاً، واختلف القراء في تلاوتها بين الحذف والإثبات.
- وأمّا **المبحث الرابع** فبينت فيه العلاقة بين الرسم العثماني للياء حذفاً وإثباتاً، وأثر ذلك في المعنى.
- وبينت في الخاتمةأهم النتائج والمقترحات.
- **ووضعت للبحث فهارس مناسبة.**

أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

تحديد مصطلح الرسم ، وتوقيفيته، وأقوال العلماء في وجوب التزامه

تحديد مصطلح الرسم:

الرسم في اللغة: الأثر، أو بَقِيَّتُه، أو ما لا شَخْصَ له من الآثارِ[1]، ومنه قول الشاعر جميل بن معمر العذري:

رسم دار وقفت في طَلَلَهْ كدت أقضي الغداة من جَلَلَهْ[2]

فالرسم هنا بمعنى آثار الدار، ورسم على كذا: كَتَبَ.وَرَسَمْتُ الْكِتَابَ: كَتَبْتُهُ[3].

واصطلاحاً: هو تصوير اللفظ بحروف هجائه، بتقدير الابتداء به والوقوف عليه[4]؛ لتتحول اللغة المنطوقة إلى آثار مرئية[5].

---

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ، ٢/ ٣٩٣، ولسان العرب،محمدبنمكرم، جمال الدينابنمنظورالأنصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.١٢/ ٢٤١، والقاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٢٠هـ، ٤/ ٧١.

(٢) ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ،ص ٥٢.

(٣) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط٥، ١٩٢٢م، ١/ ٣٠٩.

(٤) ينظر: الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، تحقيق : حسن أحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ، صـ١٣٨-١٣٩.

(٥) ينظر: صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ،ص١٦٦.

والمراد بالرسم هنا: مرسوم القرآن؛ أي حروفه المرسومة[١].

والمراد بالرسم العثماني:

الوضع الذي ارتضاه عثمان ﷺ في عهده في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف[٢].

أقوال العلماء في وجوب التزام الرسم العثماني

المسألة خلافية، وللعلماء فيها آراء ثلاثة:

أ- قول الجمهور:

ذهب جمهور العلماء إلى أن الرسم العثماني توقيفي فيجب اتباعه في كتابة المصاحف[٣].

واستدلوا على ذلك بأدلة متعددة،منها:

---

(١) ينظر: دليل الحيران على موارد الظمآن في فني الرسم والضبط،إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ٨.

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤١٥هـ، ١/ ٣٠٠.

(٣) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني،١/ ٣١٠.

أولاً – إشراف الرسول ﷺ على كتابة الوحي:

إن الرسول ﷺ كان له كُتَّاب يكتبون له الوحي، ثم يراجعهم فيما كتبوا، حتى إذا وجد خطأ أمرهم بإصلاحه، فعن زيد بن ثابت ﷺ قال: "كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وهو يملي علي، فإذا فرغت قال ﷺ: «اقرأ»فأقرؤه، فإذا كان فيه سقط أقامه، ثم أخرج به إلى الناس"(١).

وقد كتب هؤلاء الكتاب الوحي المنزل عليه بين يديه بهذا الرسم، وأقرَّهم الرسول ﷺعلى ما كتبوه،والتقرير أحد أقسام السنة،وهو حجة عند المحدثين والأصوليين، فلو كان هناك خطأ في الكتابة لما أقرهم على ذلك؛ لأنه يناقض صريح قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[الحجر: ٩].

ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكَتْبة لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، بل هناك ما يدل على أنه ﷺ: كان يرشدهم إلى طريقة الكتابة(٢)، ومن ذلك قوله لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:"ألقِ الدواة، وحرف

---

(١) رواه الطبراني في المعجمالأوسط، رقم (١٩١٣)، ٢/ ٢٥٧، وقال عنه الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد: رجال هم وثقون، انظر: المعجم الأوسط، أبوالقاسم الطبراني، تحقيق: طارقبنعوض، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبوبكر الهيثمي، تحقيق:حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١،١٤١٤هـ.

(٢)ينظر:مناهل العرفان، الزرقاني،١/ ٣١٠، ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٣٣هـ، ص٦٥.

القلم، وانصب الباء، وفرِّق السين، ولا تغور الميم، وحسِّن «الله»، ومد «الرحمن»، وجوِّد «الرحيم»، وضع قلمك على أذنك اليسرى؛ فإنه أذكر لك"(١).

وهذا يدل على أن الرسم توقيفي، وليس للصحابة فيه اجتهاد، فيجب على الأمة اتباعه وعدم مخالفته (٢).

قال القاضي عياض - بعد أن أورد الحديث -: "وهذا وإن لم تصح الرواية أنه ﷺ كتب، فلا يبعد أن يرزق علم هذا، ويمنع الكتابة والقراءة"(٣).

وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف: "ولا ينافيه ما قيل: إن النبي ﷺ كان أميًّا لم يتعلم الكتابة؛ لأن الإملاء بالتلقين على هذا النحو لا يستلزم تعلم الكتابة بالمعنى الذي نفي عنه ﷺ"(٤).

---

(١) أخرجه الديلمي، رقم (٨٥٣٣)، ٥/ ٣٩٤، انظر: الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م،وضعفه ابن حجر في الفتح، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٤،٤هـ - ٢٠٠٣م، ٩/ ٦٤١.

(٢) ينظر:صفحات في علوم القراءات، د. أبوطاهرعبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط١، ١٤١٥هـ، ص١٧٧.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفيحاء، عمان، ط٢، ١٤٠٧هـ، ١/ ٧٠٣.

(٤) عنوان البيان في علوم التبيان، الشيخ محمد حسنين مخلوف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٤م،ص٤٣.

ثانياً - فعل الصحابة:

جاء أبو بكر ﷺ بعد رسول الله ﷺ، فأمر بجمع القرآن وكتابته بنفس الرسم الذي كتب به أمام الرسول ﷺ، ثم جاء دور عثمان ﷺ، فحذا حذو أبي بكر، وشكل لجنة لجمع وكتابة القرآن الكريم،ووضع لهم قانوناً للجمع، فجمع القرآن الكريم كلَّه بجميع ما ثبت لديهم من الأوجه والأحرف، وتكونت المصاحف التي أطلق عليها المصاحف العثمانية(١).

وقد حث الرسول ﷺعلى الاقتداء بالخلفاء الراشدين والتمسك بفعلهم، فقال ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي**»(٢).

ثالثاً - الإجماع:

بعدما جمع عثمان ﷺ القرآن تلقى الصحابة ﷺعمله بالرضا والقبول، ولم يشذَّ أحد منهم عن ذلك، وكانوا اثني عشر ألف صحابي،

---

(١) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني ١/ ٣١٠، وصفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٧٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (١٧١٤٢)، ٢٨/ ٣٦٧، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، والترمذي، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، رقم (١٦٧٦)، ٥/ ٤٤، وقال عنه: "حسن صحيح"، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر - محمد فؤاد عبد الباقي- إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

فكان ذلك إجماعاً منهم على صحة هذا العمل، وعدم جواز مخالفته، وإجماع الصحابة واجب الاتباع، ثم استمر الأمر على ذلك، والعمل عليه في عصور التابعين والأئمة المجتهدين، ولم يرَ أحد منهم مخالفته[١]، وفي ذلك نصوص كثيرة لعلماء الأمة:

سُئل الإمام مالك -رحمه الله- هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: «لا ، إلا على الكتبة الأولى»[٢].

قال السخاوي رحمه الله: «والذي ذهب إليه مالك هو الحق»[٣].

وقال الداني: «لا مخالف له -أي: لمالك- في ذلك من علماء الأمة»[٤].

وقال الإمام أحمد رحمه الله: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في ياء أو واو، أو ألف، أو غير ذلك[٥].

---

(١) ينظر: رسم المصحف وضبطه، الدكتور شعبان، ص٦٧، وصفحات في علوم القراءات، السندي، ص١٧٨.

(٢) المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط١، سنة ١٤٣١هـ، ص ١٦٤.

(٣)مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣١١.

(٤)المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، الداني، ص١٦٥.

(٥)البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ، ١/ ٣٧٩.

ونقل الجعبري وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني[١].

وأقوال العلماء في تأييد ذلك كثيرة؛ ومن ثَمَّ جعل العلماء موافقة الرسم أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار قبول القراءات[٢].

رابعاً -سد الذريعة:

إن قواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل من جيل إلى جيل، ومن بلد إلى بلد، فلو كتب المصحف حسب الرسم القياسي وقواعد الإملاء الحديثة، لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقوع الناس في الإشكال ذاته، فلا يعرف الشامي القراءة في المصحف المصري، ولا المغربي في المشرقي، وربما يكون إخضاع المصحف للرسم الإملائي مدعاة إلى التغيير في جوهر الكلمات القرآنية من أعداء الإسلام، فيجب سد الباب على كل من تسول له نفسه المساس بقدسية القرآن الكريم، وبقاء الرسم العثماني كما هو[٣].

---

(١)سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة الازهرية للتراث، ص ١٩.

(٢) ينظر: صفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٧٩.

(٣)ينظر: رسم المصحف وضبطه، د. شعبان محمد إسماعيل، ص٦٨- ٦٩.

خامساً العقل:

(١) -إن تلاوة القرآن لها أحكام خاصة، لا يمكن أن تعرف إلا بالتلقي والمشافهة، حتى يتصل سند التلقي والإقراء من لدن رسول الله ﷺإلى قيام الساعة، وهذه خاصية اختص الله بها القرآن الكريم، وبقاء الخط العثماني يدفع المسلمين إلى الحرص على التلقي من أهل الاختصاص، فتبقى سلسلة السند متصلة[١].

(٢) - إن الرسم العثماني له خصائص ومميزات وأسرار،تستفاد منه إذا درست بعقل واع وقلب مستضيء، وهذه الخصائص والميزات ليست موجودة في الرسم الإملائي. وهذايدل على وجوب بقاء الرسم العثماني كما هو، وعدم مخالفته بحال من الأحوال[٢].

ويمكن مناقشة هذا الرأي الأول بأن الأدلة التي ساقوها لا تدل على تحريم كتابة القرآن بغير هذا الرسم، إذ ليس فيها زجر الإثم ووعيده ولا نهي الحرام وتهديده. إنما قصاراها الدلالة على جواز الكتابة بالرسم العثماني ووجاهته ودقته. وذلك محل اتفاق وتسليم[٣].

---

(١)ينظر:المصدر نفسه، ص٦٩.

(٢)ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣٠٦،ورسم المصحف وضبطه ، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ص٧٣ .

(٣) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣١٢.

ب- القول الثاني:

إن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي،وعلى ذلك فتجوز كتابة المصاحف بالرسم الإملائي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط، وممن جنح إلى هذا الرأي ابن خلدون وانتصر له أبو بكر الباقلاني[1]،واحتجوا على ذلك بما يأتي :

أولاً -أنه لم يرد دليل شرعي من الكتاب أو السنة أو الإجماع يوجب كتابة المصحف بوجه مخصوص أو رسم معين،فلا مانع من رسمه بأي رسم كان[2].

ولذلك يقول أبو بكر الباقلاني: "وأما الكتابة: فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره، أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس من نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدد، لا يجوز

(١) ينظر: المرجع السابق نفسه ١/ ٣١٢. وتاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١/ ٥٢٦-٥٢٧.

(٢) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣١٢-٣١٣.

تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية"[١].

يُرد على هذا الدليل بما يأتي:

دعواهم أنه ليس هناك دليل على التوقيف، لا من القرآن ولا من السنة والإجماع والقياس، كل ذلك مردود بالأدلة التي سقناها لمذهب الجمهور. ومنها حديث معاوية السابق،فإنه حجة على أنه ﷺ كان واضع دستور الرسم لهم[٢].

ثانياً - أن الخط العربي -عند ظهور الإسلام وكتابة المصاحف- كان في دور الطفولة والتكوين،والصحابة ﷺ كتبوا المصاحف حسب ما كان لديهم من صناعة الخط، وكانوا غير مجيدين لها،فكتبوا على قدر ما تيسر لهم، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته أقيسة رسوم الخط عند أهلها ووقع منهم ما وقع من الأخطاء في رسم الكلمات القرآنية، فلا يجب علينا أن نتبعهم في ذلك الرسم؛أما وقد استقرت قواعد الكتابة

(١) ينظر: الانتصار، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، الأردن ، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٥٤٧-٥٤٩ بتلخيص.

(٢)ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني ١/ ٣١٣،

وأصول الخط،فلا مانع من كتابة "المصحف" بالخط المعروف للناس اليوم، تسهيلاً عليهم، ورفعاً للحرج عنهم[1].

ويُرد قولهم: بأن الصحابةكانوا غير مجيدين للكتابة،فوقع منهم ما وقع من الأخطاء في رسم الكلمات القرآنية لا يخفى ما في كلامه من البطلان؛ لأن القرآن كتب في زمان النبي ﷺوبين يديه،ثم إن نسبة الصحابة إلى المخالفة محال، كيف وقد أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حرف في القرآن ولا نقصان حرف منه،ولئن جوزنا لصحابي أن يزيد في كتابته حرفاً ليس بوحي لزمنا أن نجوز لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي إذ لا فرق بينهما وحينئذ تنحل عروة الإسلام بالكلية[2].

قال الألوسي: "والظاهر أن الصحابة ﷺالذين كتبوا القرآن كانوا متقنين رسم الخط، عارفين ما يقتضي أن يكتب، وما يقتضي أن لا يكتب، وما يقتضي أن يوصل، وما يقتضي أن لا يوصل... إلى غير ذلك، لكن خالفوا القواعد في بعض المواضع لحكمة"[3].

---

(١)ينظر: تاريخ ابن خلدون ١/ ٥٢٦. وصفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٧٩، ورسم المصحف ونقطه، الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة،ط١، ١٤٢٥هـ، ص٣٦٧- ٣٦٨.

(٢) ينظر: مناهل العرفان ، الزرقاني ١/ ٣١٥ بتصرف.

(٣) روح المعاني، الألوسي،تحقيق هذا الجزء: ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ، ١٩/ ٤٠٧.

ودعوى خطأ الصحابة ﷺ في كتابة المصاحف يتعارض مع ما وعد الله تعالى به من حفظ كتابه في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: ٩].

ثالثا: أن الرسم العثماني بظواهره المتقدمة المخالفة لقواعد الرسم الاصطلاحييوقع عامة المسلمين في حرج، والتباس وحيرة، ولا يمكنهم من القراءة الصحيحة، فتحاشياً لذلك يجب كتابة المصاحف بالرسم الإملائي الحديث(١).

ويرد عليه:

بأن من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه ألا يقرأ في المصحف إلا بعد أن يتعلم القراءة على وجهها أو يتعلم مرسوم المصحف، فإن فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة، وحكمه معلوم في الشرع الشريف، فالتعليل المتقدم ذكره مردود على صاحبه، لمخالفته للإجماع المتقدم، وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان(٢).

بالإضافة إلى أن الرسم العثماني لا يُوقع الناس في الحيرة والالتباس؛ لأن المصاحف أصبحت منقوطة مشكلة؛ بحيث وُضعت

(١) ينظر: صفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٧٩.

(٢) المدخل،لابن الحاج المالكي، ٤/ ٨٦، ببعض تصرف.

علامات تدل على الحروف الزائدة، أو الملحقة بدل المحذوفة، فلا مخافة على وقوع الناس في الحيرة والالتباس.

والقواعد الإملائية العصرية عُرْضة للتغيير والتبديل في كل عصر، وفي كل جيل، فلو أخضعنا رسم القرآن الكريم لتلك القواعد لأصبح القرآن عرضة للتحريف فيه[1].

والقراءات المتواترة تتفق مع الرسم العثماني إما تحقيقاً وإما احتمالاً، ولو كتب القرآن بغير الرسم العثماني لاختل ذلك، ومن قواعد الشريعة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ج- القول الثالث:

ذهب بعض المتأخرين والمعاصرين إلى جواز كتابة المصاحف بالقواعد الإملائية وذلك لعامة الناس؛ لئلا يوقع في تغيير من الجهال،ولكن تجب المحافظة على الرسم العثماني القديم كأثر من الآثار الإسلامية النفيسة الموروثة عن السلف الصالح، فمن ثَمَّ تكتب مصاحف لخواص الناس بالرسم العثماني.وهذا ما فهم من كلام العز بن عبد السلام وإليه مال صاحب البرهان والتبيان، وأيده محمد عبد العظيم الزرقاني .

(١) ينظر: صفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٨٢.

وأهم ما تمسك به أصحاب هذا المذهب: هو حماية القرآن الكريم من تحريف الجهال وخطئهم في تلاوته، وفي ذلك مصلحة عامة تتفق مع قواعد الشرع ومقاصده[١].

وقد تقدم في الرد على الدليل الثالث لأصحاب المذهب الثاني ما يرد على هذا الدليل.

يضاف إلى ذلك أن هذا القول فيه مخالفة لإجماع الصحابة والتابعين وأهل القرون المفضلة.وهذه الدعوةتفتح مجالاً للشك في القرآن الكريم حيث يكون هناك رسمان متمايزان، فأيهما الصواب وأيهما الخطأ ؟ وفي هذا من المفاسد ما فيه[٢].

(١) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني ١/ ٣١٥-٣١٦، وصفحات من علوم القرآن، السندي، ص١٨٠ ،ورسم المصحف،د. شعبان محمد إسماعيل، ص ٧٨، والبرهان، الزركشي ١/ ٣٧٩.

(٢)ينظر:صفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٨٢ رسم المصحف وضبطه، د. شعبان إسماعيل، ص٧٨.

القول الراجح:

الراجح من الأقوال الثلاثة هو قول الجمهور؛ وذلك لوجوه:

١- إن هذا الرسم الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم حظي بإقرار الرسول ﷺ، واتباعُ الرسول ﷺ واجبٌ على الأمة.

٢- أجمع عليه الصحابة لم يخالفه أحد منهم، وكان هذا الإنجاز الكبير في عصر الخلفاء الراشدين، واتباعُهم واجبٌ على الأمة[١]؛ لقوله ﷺ: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي"[٢].

٣- أجمعت عليه الأمة منذ عصور التابعين، وإجماع الأمة حجة شرعية، وهو واجب الاتباع؛ لأنه سبيل المؤمنين، قال تعالى:﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء: ١١٥][٣].

٤- للرسم العثماني فوائد مهمة، ومزايا كثيرة، خاصة أنه يحوي على القراءات المختلفة، والأحرف المنزلة، ففي مخالفته تضييع لتلك الفوائد وإهمال لها[٤].

---

(١) صفحات من علوم القرآن، السندي، ص١٨٠- ١٨١.

(٢) تقدم تخريجه، ص١٠.

(٣) ينظر: صفحات في علوم القراءات، السندي، ص ١٨١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ١٨١.

٥ -أن الذين قالوا بعدم الوجوب متأخرون، ويعد هذا القول محدثاً طارئاً، ولا يرقى أن يكون مذهباً يساوي مذهب علماء الأمة.

المبحث الثاني:

الياء التي زيدت في رسم المصحف مع ذكر مذاهب القراء فيها

علم القراءات من العلوم التي تحتاج إلى إحصاء دقيق، لذلك قبل الدخول في توجيه الياءاتالتي زيدت في رسم المصحف، لا بد من حصرها، والوقوف على مذاهب القراء فيها، وبعد تتبع دقيق وقفت على أحد عشر كلمة زيدت فيها الياء موزعة على واحد وعشرين موضعاً في القرآن الكريم، وهي على النحو التالي:

١ -﴿مِن تِلْقَآيِ﴾[يونس: ١٥][١]،﴿وَإِيتَآيِ﴾ [النحل: ٩٠][٢]، ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ﴾ [طه: ١٣٠][٣]،﴿أَوْمِن وَرَآيِ﴾[الشورى: ٥١][٤]، رسمت الهمزة على ياء، ففيه لحمزة وهشام وقفاً تسعة أوجه: خمسة القياس، وهي إبدال الهمزة ألفاً مع القصر والتوسط والمد ثم التسهيل بالروم مع المد والقصر، وأربعة على الرسم، وهي إبدال الهمزة ياء خالصة مع سكونها لأجل الوقف مع القصرو التوسط والمد ومع الروم على القصر.

---

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٧٥.

(٢)المرجع السابق ، ص٢٢٧.

(٣) المرجع السابق، ص٢٥٨.

(٤)المرجع السابق ، ص٣٥٨.

٢ - ﴿مِن نَّبَإِيْ﴾[الأنعام: ٣٤] رسمت الهمزة فيه على ياء، ففيه لحمزة وهشام في الوقف إبدال الهمزة ألفاً والتسهيل بالروم على أربعة أوجه، الأول: إبدال الهمزة ألفا. الثاني: تسهيلها مع الروم. الثالث والرابع إبدالها ياء خالصة على الرسم مع السكون والروم[١].

٣- (ملأ) المخفوضة وذلك في سبعة مواضع:﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ في ستة مواضع، [الأعراف: ١٠٣]، [يونس: ٧٥]، [هود: ٩٧]، [المؤمنون: ٤٦]، [القصص: ٣٢]، [الزخرف: ٤٦]،و﴿وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾في موضع واحد [يونس:٨٣][٢].

قرأ حمزة ﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ في الأعراف بالتسهيل فقط[٣].

٤ -﴿بِأَيْيِدٍ﴾[٤][الذاريات: ٤٧]،﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[القلم: ٦]، لحمزة في الوقف عليه تحقيق الهمزة وإبدالها ياء خالصة[٥].

---

(١)المرجع السابق، ص١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة ،دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ، ص٢٦٣.

(٢) وقد اختلفوا في (ملأه) هل المزيد الياء، أم الألف، فقطع الجزري بأن الألف هي الزائدة، بينما جزم الداني والشاطبي بأن الياء هي الزائدة، ينظر: دليل الحيران على موارد الظمآن، ١/ ٢٨١.

(٣) البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص١٤٧.

(٤) المرجع السابق، ص٣٨١.

(٥)المرجع السابق ، ص٤١١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٣٢.

٥ -﴿أَفَإِيْن﴾[آل عمران : ١٤٤] و[الأنبياء : ٣٤]لحمزة فيه وقفاً التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية[١].

٦ - كلمة (لقاء) وذلك في موضعين:﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ﴾[الروم: ٨]، و ﴿وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ﴾[الروم: ١٦] نص الغازي بنقيس على إثبات زيادة الياء فيهما[٢]، أي والباقون على عدم زيادتها.

٧ - كلمة (اللائي) وذلك في أربع مواضع:﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]، ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾[الطلاق: ٤][٣].

قرأ قالون وقنبل ويعقوب بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلاً ووقفاً، ولهم في الوقف عليهم الهم في الوقف على نحو السماء من الأوجه، وقرأ البزي وأبو عمرو وصلاً بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر عنهما إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين وصلاً أيضاً، فإذا وقفا كانلهما ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر وإبدال ها ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين أيضاً. وقرأ ورش وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً، فإذا

---

(١)المرجع السابق ، ص٨٦ .

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ١/ ٤٥٢، ودليل الحيران على موارد الظمآن، ١/ ٢٨١.

(٣) ينظر: دليل الحيران، المارغني التونسي، ص٢٨٠- ٢٨١.

وقفا كان لهما ثلاثة أوجه أيضا: بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع التطويل وكل على أصله في مقدار المد، وقرأ الشامي والكوفي ونب همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلاً ووقفاً، وهم على أصولهم في المد ولحمزة في الوقف عليه تسهيل الهمزة مع المد والقصر[1].

(١) ينظر: البدور الزاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص٣١٥.

المبحث الثالث: المواضع التي حذفت منها الياء رسماً وكان من أصلها أنتثبت.

- المطلب الأول: الكلمات التي حذفت منها الياء خطّاً وتلاوة باتفاق القراء وكان من أصلها أنتثبت.

- المطلب الثاني: الكلمات التي حذفت منها الياء خطّاً، واختلف القراء في تلاوتها بين الحذف والإثبات.

المطلب الأول:

الكلمات التي حذفت منها الياء خطّاً وتلاوة باتفاق القراء وكان من أصلها أنتثبت

تتبعت الكلمات القرآنية التي حذفت منها الياء خطاً وتلاوة باتفاق القراء، فوجدتها على النحو التالي:

اتفق القراء على حذف ياء الإضافة من آخر الاسم المنادى في الوصل والوقف والاستغناء عنها بالكسرة، وذلك نحو:

-﴿ربِّ﴾، ﴿يَارَبِّ﴾، ﴿يَٰقَوْمِ﴾، ﴿يَٰعِبَادِ﴾، ﴿يَٰأَبَتِ﴾.

ولم يثبت في المصاحف من ذلك سوى موضعين بلا خلاف وهما: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ﴾[العنكبوت: ٥٦]، و﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[الزمر: ٥٣]، وموضع بخلاف وهو: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾[الزخرف: ٦٨]، واختص رويس بموضع: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[الزمر: ١٦] حيث أثبتها وصلاً ووقفاً[1].

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ابن البنا المراكشي،ص١٩، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢/ ١٧٩-١٨٠، البدور الزاهرة، القاضي، ص٣٤٢، دليل الحيران، ص٢١٧-٢١٨.

وجملة ما حذف من المنادى مائة واثنان وعشرون موضعاً ﴿يَٰرَبِّ﴾و﴿ربِّ﴾ سبعة وستون، و﴿يَٰقَوۡمِ﴾ستة وأربعون، وستة ﴿يَٰبُنَيَّ﴾[1]، و﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[الزمر: ١٠]و﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦] و﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾[الزخرف: ٦٨] في المصاحف العراقية[2].

(١) أصله: "يابنيو" مصغر ابن ثم أبدلت الواو ياء، وأدغمت فيها ياء التصغير على القياس، ثم أضيف إلى ياء المتكلم، ولكنها حذفت من الخط على قاعدة المنادى، ينظر: دليل الحيران، ص٢١٧.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري،١٢/ ٣٨٠.

المطلب الثاني:

الكلمات التي حذفت منها الياء خطاً واختلف القراء فيها تلاوة بين الحذف والإثبات

بعد تتبع الكلمات التي حذفت منها الياء خطاً، واختلف القراء فيها تلاوة بين الإثبات والحذف، وجدتها تسعاً وتسعين كلمة، موزعة على مائة وأربعين موضعاً، وهي على النحو التالي:

١ - ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾[١][البقرة: ٤٠]، [النحل: ٥١]،﴿فَٱتَّقُونِ﴾[٢][البقرة: ٤١]، [النحل: ٢]، [المؤمنون: ٥٢]، [الزمر: ١٦]،﴿تَكۡفُرُونِ﴾[٣][البقرة: ١٥٢]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[٤][آل عمران: ٥٠]، [الشعراء: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩]، [الزخرف: ٦٣]، [نوح: ٣]،﴿ تُنظِرُونِ﴾[٥][الأعراف: ١٩٥]، [يونس: ٧١]، [هود: ٥٥]،

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢١١-٣٠٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص١٧٧-٣٥١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٧-٢٢٤.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٣٧-٣٠٦-٣٣٠-٣٦٤، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص١٧٧-٣٤٩-٤٠٤-٤٨١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٧-٢٢٢-٢٧١-٣٤٢.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص١٩٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٥٢.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧-٣٣٦-٣٧٠-٣٩١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٢٤-٤٢٥-٤٩٧-٥٥٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٧٨-٢٨٧-٣٦٢-٤١٤.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧-٢٧٥-٢٩٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٩٤-٣١٧-٣٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٥٥-١٨٤-١٩١.

﴿يُكَذِّبُونِ﴾[1][الشعراء: ١٢]، ﴿كَذَّبُونِ﴾[2][المؤمنون: ٢٦، ٣٩]، [الشعراء: ١١٧]، ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾[3]﴿تَقْرَبُونِ﴾[4]﴿تُفَنِّدُونِ﴾[5] [يوسف: ٤٥، ٦٠، ٩٤]، ﴿تَفْضَحُونِ﴾[6]﴿تُخْزُونِ﴾[7][الحجر:٦٨، ٦٩]، ﴿عِقَابِ﴾[8][الرعد: ٣٢]، [ص: ١٤]، [غافر: ٥]، ﴿مَتَابِ﴾[9]﴿مَآبِ﴾[10][الرعد: ٣٠، ٣٦]،

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٥.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٠-٣٣٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٠٣-٤٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠١.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا،٣٣٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠١.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠٣.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠٥.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٢٠.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٢٠.

(٨) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٨-٣٦٢-٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٩-٤٧٦-٤٨٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١١-٣٣٧-٣٤٦.

(٩) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١٠.

(١٠) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١١.

﴿فَاعْبُدُونِ﴾[1][الأنبياء: ٢٥، ٩٢][العنكبوت ٥٦]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[2][الأنبياء: ٣٧]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[3][الذاريات: ٥٩]، ﴿يَحْضُرُونِ﴾ ﴿ارْجِعُونِ﴾[4] ﴿تُكَلِّمُونِ﴾[5][المؤمنون: ٩٨، ٩٩، ١٠٨]، ﴿يَشْفِينِ﴾[6][الأنبياء: ٣٧]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾[7][الشعراء: ٦٢] [الصافات: ٩٩]، [الزخرف: ٢٧]، ﴿يَقْتُلُونِ﴾[8][الشعراء: ١٤]، [القصص: ٣٣]، ﴿يَهْدِينِ﴾[9] ﴿وَيَسْقِينِ﴾[10]

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٥-٣٤٤، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٩١-٤٤١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٦٠-٢٦٣-٣٠٥.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٥، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٩٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٦١.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥١٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨١.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٠٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٧٣.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٠٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٢٠.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٧.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٦-٣٦١-٣٧٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا،٤٢٢-٤٧٣-٤٩٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٧-٣٣٥-٣٦٠.

(٨) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٦-٣٤٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٠-٤٣٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٥-٢٩٩.

(٩) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٧.

(١٠) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٧.

﴿يُحْيِينِ﴾[1][الشعراء: ٧٨، ٧٩، ٨١]، ﴿تَشْهَدُونِ﴾[2][النمل:٣٢]، ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾[3][يس:٢٥]، ﴿عَذَابِ﴾[4][ص: ٨]، ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾، ﴿يُطْعِمُونِ﴾[5][الذاريات: ٥٦،٥٧]، ﴿فَكِيدُونِ﴾[6][المرسلات: ٣٩]، ﴿دِينِ﴾[7][الكافرون: ٦] حذفت الياء خطاً، وأثبتها يعقوب وصلاً ووقفاً، والباقون على حذفها.

٢ -﴿ٱلدَّاعِ﴾ ﴿دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦] قرأ ورش وأبو عمرو وأبوجعفر بإثبات الياء فيهما وصلاً، وقرأ يعقوب بإثباتها وصلاً ووقفاً، واختلف عن قالون، فروي عنه إثباتهما وصلاً كورش ومن معه،

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٨٧.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٤٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٩٣.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٦٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٣٠.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٧٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٣٧.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥١٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨١.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٩٨، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٦٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٢٢.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٠٤، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٦٠٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٤١.

وروي عنه حذفهما في الحالين، والوجهان صحيحان مقروء بهما، وإن كان الحذف أكثر وأشهر، والباقون بحذفهما في الحالين[١].

٣ - ﴿ وَٱتَّقُونِ ﴾[٢][البقرة : ١٩٧] ، ﴿ وَخَافُونِ ﴾ [٣][آل عمران : ١٧٥] ، ﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ ﴾[٤][المائدة : ٤٤]،﴿هَدَىٰنِ ﴾[٥][الأنعام :٨٠]، ﴿تُخۡزُونِ﴾ [٦] [هود: ٧٨]، ﴿ أَشۡرَكۡتُمُونِ ﴾[٧][إبراهيم: ٢٢]، ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾[٨][الزخرف: ٦١]،حذفت الياء خطاً، وأثبتها أبو جعفر وأبو عمرو وصلاً، ويعقوب وصلاً ووقفاً، والباقون على حذفها.

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٠٠،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٥٦.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٣٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٠١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٥٨.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٣٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٩٠.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٥٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٠٩.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٦٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٢٩.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٢٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٩٣.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١٤.

(٨) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٩٦-٤٩٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٦٢.

٤ -﴿ٱتَّبَعَنِ﴾[آل عمـــــــــــــران: ٢٠][١]،﴿أَخَّرْتَنِ﴾[الإسراء: ٦٢][٢]، ﴿يَهْدِيَنِ﴾[٣]﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾[٤]﴿تُعَلِّمَنِ﴾[٥][الكهـــــــف: ٢٤، ٤٠، ٦٦]، ﴿ٱلْجَوَارِ﴾[الشورى: ٣٢][٦]،﴿ٱلْمُنَادِ﴾[ق: ٤١][٧]،﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨][٨]، ﴿يَسْرِ﴾[٩][الفجر: ٤]، حذفت خطاً، وأثبتها وصلاً نافع وأبـو عمـرو وأبو جعفر، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون.

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٤٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٢١،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٧٥.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٥٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٣٧.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦٧،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٣٩.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦٩،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٤١.

(٦) ينظر: وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٩٢،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٥٧.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥١٥،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٧٩.

(٨) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٢٤،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨٧.

(٩) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٠٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٨٣،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٣٢.

٥ - ﴿يُؤَتِ﴾[١][النساء: ١٤٦]،﴿وَٱخۡشَوۡنِۚ﴾[٢][المائدة: ٣]، ﴿نُنجِ﴾[٣][يونس:١٠٣]،﴿لَهَادِ﴾[٤][الحج: ٥٤]، ﴿صَالِ﴾[٥][الصافات: ١٦٣]، ﴿عِبَادِ﴾[٦][الزمر: ١٧]،﴿فَمَا تُغۡنِ﴾[٧][القمر:٥]،﴿ٱلۡجَوَارِ﴾[٨][الرحمن: ٢٤]، [التكوير: ١٦]وقف يعقوب عليها بالياء، وحذفها الباقون في الحالين.

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٣، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٤٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٠٦.

(٢)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٥٤، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٥٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٠٩.

(٣)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣١٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٨٦.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٠٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٦٨.

(٥)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٧٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٣٦.

(٦)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٨٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٨١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٤٢.

(٧)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٢٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨٧.

(٨)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨١-٣٩٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٢٧-٥٧٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٩٠-٤٢٧.

٦ -﴿كِيدُونِ﴾[الأعراف: ١٩٥] حذفت الياء خطاً، وأثبتها أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، كما أثبتها يعقوب وهشام في الحالين، والباقون بحذفها في الحالين(١).

٧ - ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾[هود: ٤٦] حذفت الياء خطاً، وأثبت الياء فيها وصلا أبوعمرو وأبوجعفر وورش وفي الحالين يعقوب، والوقف لحمزة بالنقل(٢).

وموضع:﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾[الكهف: ٧٠] ثبتت خطاً وحذفت تلاوةً إجماعاً إلا ابن ذكوان فله الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً(٣).

٨ -﴿يَأْتِ﴾[هود: ١٠٥] حذفت خطاً، وأثبتها وصلاً نافع، وأبو عمرو والكسائي، وأبو جعفر، وأثبتها وصلاً ووقفاً ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين(٤).

---

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٧٥، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٢٩٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٥٥.

(٢) ينظر:النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٨٩، وإتحاففضلاءالبشر، البنا، ص٣٢٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٩٠.

(٣) ينظر:النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦٩،والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٩٤.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٢٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص١٩٥.

٩ -﴿تُؤْتُونِ﴾[يوسف: ٦٦]أثبت أبو عمرو وأبو جعفر الياء وصلاً، وابن كثير ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون مطلقاً[١].

١٠ - ﴿هَادٍ﴾[٢]﴿وَاقٍ﴾[٣][الرعد:٣٣، ٣٤] [غافر: ٢١، ٣٣] حذفت الياء خطاً، ووقف ابن كثير بالياء (هادي)، والباقون على حذف الياء في الحالين، ولا خلاف في تنوينه وصلاً.

١١ -﴿الْمُتَعَالِ﴾[الرعد: ٩] حذفت الياء خطاً، وقرأ ابن كثير ويعقوب بالياء وصلاً ووقفاً، والباقون بحذف الياء في الحالين[٤].

١٢ - ﴿وَعِيدِ﴾[٥][إبراهيم: ١٤]، [ق: ١٤، ٤٥]،﴿نَكِيرِ﴾[٦][الحج: ٤٤]، [سبأ ٤٥]، [فاطر ٢٦]، [الملك: ١٨]، ﴿يُكَذِّبُونِ﴾[٧][القصص: ٣٤]،

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٦٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠٣.

(٢)ينظر: إتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٠-٤٨٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠٩-٣٤٧.

(٣)ينظر: إتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٠-٤٨٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١١-٣٤٧.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٢٩٨، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٣٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٠٩.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠١-٣٧٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا،ص٣٤٢-٥١٤-٥١٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١٤-٣٧٨.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٧-٣٥١-٣٥٢-٣٨٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٩٩-٤٦١-٤٦٣-٥٥٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٦٧-٣٢٤-٣٢٧-٤٠٩.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٤٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٣٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٠٠.

﴿يُنقِذُونِ﴾[1][يس: ٢٣]، ﴿لَتُرْدِينِ﴾[2][الصافات: ٥٦]، ﴿تَرْجُمُونِ﴾[3][الدخان: ٢٠]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾[4][الدخان: ٢١]، ﴿وَنُذُرِ﴾[5] [القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] ، ﴿نَذِيرِ﴾[6][الملك: ١٧] حذفت خطاً، وأثبتها ورش وصلاً، ويعقوب في الحالين، والباقون على حذفها في الموضعين.

١٣ - ﴿دُعَآءِ﴾[7][إبراهيم: ٤٠] حذفت الياء، وأثبتها ورش وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وصلاً، والبزي ويعقوب وصلاً ووقفاً، والباقون على حذفها.

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٦٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٢٩.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٩٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٣٤.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٧٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٦٣.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٧١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٩٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٦٣.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٢٥، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨٨.

(٦) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٥٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٠٩.

(٧)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١٦.

١٤ - ﴿تُبَشِّرُونَ﴾[الحجر: ٥٤]حذفت الياء خطاً، قرأ نافع وابن كثير بكسر النون وفتحها الباقون، وشددها ابن كثير، وقرأ الباقون بتخفيفها(١).

١٥ - ﴿تُشَٰقُّونَ﴾[النحل: ٢٧] قرأ نافع بكسر النون فحذف الياء، وقرأ الباقون بفتحها(٢).

١٦-﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[الإسراء: ٩٧] [الكهف: ١٧] حذفت الياء فيهما خطاً، وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون(٣).

١٧ -﴿إِن تَرَنِ﴾(٤)[الكهف: ٣٩]، ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾(٥)[غافر: ٣٨] حذفت الياء خطاً، وأثبتها وصلاً قالون وأبو عمرو وأبو جعفر، وأثبتها وصلاً ووقفاً ابن كثير ويعقوب، والباقون على حذفها وصلاً ووقفاً.

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٢، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٤٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢١٩.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٣، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٥٠-٣٥١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٢٣.

(٣)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠٩-٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦١- ٣٦٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٣٤-٢٣٧.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦٧، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٣٩.

(٥)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٨٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٤٧-٣٤٨.

١٨ -﴿نَبۡغِ﴾[الكهف: ٦٤] حذفت خطاً، وأثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو والكسائي، وأبو جعفر، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، والباقون حذفوا الياء في الحالين(١).

١٩ -﴿بِٱلۡوَادِ﴾[طه: ١٢] [النازعات: ١٦] ﴿ٱلۡوَادِ﴾[القصص:٣٠] وقف يعقوب عليها بالياء، وحذفها الباقون في الحالين(٢).

٢٠ -﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[طه: ٩٣] حذفت خطاً، قرأ نافع والبصري بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً، والمكي ويعقوب بإثباتها في الحالين وأبوجعفر بإثباتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، والباقون بحذفها في الحالين(٣).

٢١ -﴿وَٱلۡبَادِۚ﴾[الحج: ٢٥] حذفت خطاً، وأثبتها وصلاً ورش وأبو عمرو وأبو جعفر، وأثبتها وصلاً ووقفاً ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين(٤).

---

(١) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣١٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٦٩،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٤١.

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٨٢-٥٧٠، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٥٠-٤٢٤.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٣، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٨٧-٣٨٩، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٥٦.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٣٩٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٦٦.

٢٢ -﴿وَادِ﴾[النمل: ١٨] حذفت الياء خطاً، وأثبتها وقفاً الكسائي ويعقوب، والباقون على حذفها في الحالين(١).

٢٣ -﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾[النمل: ٣٦] أثبت الياء حال الوصل مفتوحة نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحفص، وحذفها الباقون في الوصل لالتقاء الساكنين، ووقف عليها بالياء يعقوب، واختلف عن أبي عمرو وقال ونوقنبل وحفص(٢).

٢٤ -﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[النمل: ٣٦]قرأ المدنيان وأبو عمرو بإثبات الياء وصلاً، وابن كثير وحمزة ويعقوب بإثباتها في الحالين، إلا أن حمزة ويعقوب يدغمان النون الأولى في الثانية معا لمد المشبع وصلاً ووقفاً، والباقون بحذفها في الحالين(٣).

٢٥ -﴿بِهَٰدِ﴾[الروم: ٥٣]حذفت خطاً، فقرأ حمزة (تهدي)، وأثبتها وقفاً حمزة والكسائي، والباقون على حذفها في الحالين(٤).

---

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٩١.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٤٠، وإتحاف فضلاءالبشر، البنا، ٤٢٨،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٩٣.

(٣) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٤٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٢٨،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٢٩٣.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٣٩، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٣٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٠٩.

٢٦-﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[سبأ: ١٣] حذفت الياء خطاً، وأثبتها ورش وأبو عمرو وصلاً، وابن كثير ويعقوب في الحالين، وحذفها الباقون وصلاً ووقفاً(١).

٢٧-﴿إِن يُرِدْنِ﴾[يس: ٢٣]قرأ أبوجعفر بإثبات الياء مفتوحة وصلا وساكنة وقفا، وأثبتها في الوقف فقط يعقوب، وحذفها الباقون في الحالين(٢).

٢٨-﴿ٱلتَّلَاقِ﴾(٣)﴿ٱلتَّنَادِ﴾(٤)[غافر:١٥، ٣٢] حذفت الياء خطاً وأثبتها ورش وابن وَرْدان وصلاً، وابن كثير ويعقوب في الحالين.

٢٩-﴿ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] حذفت خطاً، وأثبتها ورش وأبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، وفي الحالين البزي ويعقوب، وحذفها الباقون في الحالين(٥).

٣٠-﴿بِٱلْوَادِ﴾[الفجر: ٩]أثبت الياء وصلاً ورش، وفي الحالين البزي ويعقوب، وأما قنبل فأثبتها وصلاً واختلف عنه وقفاً، فروي عنه

---

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٥١، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٥٨، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٢٢.

(٢)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٦٦، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٢٩.

(٣)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٨٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٤٦.

(٤)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٦٦، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٤٨٤، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٤٧.

(٥) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٨٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٢٤،والبدور الزاهرة، القاضي، ص٣٨٧.

إثباتها وروى عنه حذفها والوجهان صحيحان مقروء بهما من طريق الحرز والباقون بحذفها مطلقاً[١].

٣١-﴿أَكْرَمَنِ﴾﴿أَهَنَنِ﴾[الفجر: ١٥، ١٦] حذفت الياء خطاً، وأثبت الياء وصلاً نافع، وأبو جعفر، وأثبتها في الحالين البزي وأبو يعقوب، ولأبي عمرو حذفها في الوقف، وفي الوصل له الوجهان، والباقون على حذفها في الحالين[٢].

٣٢ - ﴿إِلَٰفِهِمْ﴾ [قريش: ٢] حذفت الياء خطاً، وقرأ أبو جعفر بحذف الياء بعد الهمزة وغيره بإثباتها[٣].

وهذه الياءات الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، تكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ وفي الأفعال نحو: ﴿يَأْتِ﴾، وهي في هذا وشبهه لاما لكلمة، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو: ﴿دُعَآءِ﴾ و ﴿أَخَّرْتَنِ﴾، وأصلية وزائدة وكل منهما فاصلة وغير فاصلة، فأما غير الفاصلة فخمس وثلاثون الأصلية منها ثلاثة عشر نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾ بالبقرة، و﴿ يَأْتِ﴾ بهود، وغير الأصلية منها اثنان وعشرون، وهي ياء المتكلم الزائدة نحو: ﴿دَعَانِۖ﴾، وأما الفاصلة فست

(١)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٠٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٨٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٣٢.

(٢)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٠٠، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٥٨٣، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٣٢.

(٣)ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/ ٤٠٣، وإتحاف فضلاء البشر، البنا، ص٦٠١، والبدور الزاهرة، القاضي، ص٤٤٠.

وثمانون، الأصلية منها خمس، وغير الأصلية هي ياء المتكلم الزائدة في إحدى وثمانين، فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء، وإذا أضيف إليها ﴿تَسْئَلْنِي﴾ بالكهف تصير مائة واثنتين وعشرين(١).

كما تحذف الياء من الأسماء المنقوصة غير المنصوبة، إذا كانت منونة، نحو: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾[البقرة: ١٧٣]، ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ﴾[البقرة: ١٨٢]، ﴿مِنْ وَالٍ﴾[الرعد: ١١]، ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾[إبراهيم: ٣٧]، ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[الزمر: ٣٦]، ﴿وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[الأعراف: ٤١]، ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ﴾[الأعراف: ١٩٥]، ﴿لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾[يونس: ٨٣]،﴿أَنَّهُ نَاجٍ﴾[يوسف: ٤٢]، ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[الرعد: ٧](٢).

وهذ الحذف ليس خاصاً بالرسم العثماني، بل يتفق مع الرسم الاصطلاحي، لأن الأسماء المنقوصة في حال الرفع والجر، في حال التنوين تحذف منها الياء، مما يعني أن هذا الحذف ليس له علاقة بموضوعنا الذي نعالجه.

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، البنا، ص١٥٢ مختصراً.

(٢) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، المارغني التونسي المالكي، ص٢١٩.

المبحث الرابع:

العلاقة بين الرسم العثماني للياء حذفاً وإثباتاً وأثر ذلك في المعنى

الكلمة القرآنية معجزة في كتابتها ومعجزة في ترتيلها ومعجزة في بيانها، وكتابة القرآن الفريدة وتلاواته المخصوصة آيات من الله ﷻ، قال الله ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾ [الحجر:١].

وإعجاز الكلمة يظهر في تغير مبنى بعض الكلمات القرآنية في الآيات المختلفة، سواء بزيادة حروفها أو نقصها، نُطقت هذه الحروف أم لم تُنطق؛ لتعطي آفاقاً جديدة للمعاني، لم يكن من الممكن إدراكها لو لم يكن هناك تغيير عن الشكل المعتاد للكلمة، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من التغير في مباني بعض الكلمات؛ لتناسب المعنى المراد مناسبة تامة على خير وجه، يثبت أن كتابة القرآن الكريم هي توقيفية؛ لأغراض سامية يجب على قارئ القرآن تدبرها واستنباط مقاصدها ودلائلها.

وقد ذكر العلماء تعليلات متنوعة لبعض كلمات الرسم العثماني غير أن هذه التعليلات هي من قبيل الاستئناس والتمليح، فهي مجرد خواطر

بشرية لا يمكن أن تصل إلى الحقيقة الكاملة، وإنما هي خطوات على طريق العلم[1].

ونحن في هذا المبحث نحاول جهد استطاعتنا إحصاء التعليلات التي ذكرها العلماء في الكلمات القرآنية التي جاءت بزيادة حرف الياء أو بحذفه في آخرها، وأن نتلمس وجوه الحكمة والإعجاز فيها، وأن نكتشف العلاقة بين الإثبات والحذف، معتمدين في ذلك على ما ورد في كتب التفسير وعلوم القرآن، باذلين جهودنا في استنباط ذلك، وفيما يلي نذكر وجوه الحكمة والإعجاز التي ذكرها العلماء على سبيل الإجمال، ثم نذكر مثالاً لكل وجه:

(١) ينظر: تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، مطبعة الفتح، ج، ط١، ١٣٦٥ هـ، ص١٧٥.

الوجه الأول: الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة قدر الإمكان.

وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل؛ وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل. وإذا لم يكن في الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل رسمت به[1]، فالكلمات التي جاءت بحذف الياء كتبت بصورة واحدة، وقرئت بوجوه متعددةمن الحذف أو الإثبات في الوصل أو الوقف، وذلك مثل: ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾في [إبراهيم: ٢٢]،فقد حذفت الياء خطاً وأثبتها أبو عمرو وأبو جعفر وصلاً، ويعقوب وصلاً ووقفاً، والباقون على حذفها في الحالين[2].

ومجيء الرسم كما ترى كان صالحاً عندهم لأن يقرأ بالوجوه الثلاثة التي وردت كلها بأسانيد صحيحة، فتدبر هذه الطريقة المثلى الضابطة لوجوه القراءة؛ لتعلم أن سلفنا الصالح كان في قواعد رسمه للمصحف أبعد منا نظراً وأهدى سبيلاً[3].

---

(١) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني ١/ ٣٧٣

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢/ ٣٠١.

(٣) ينظر: مناهل العرفان، الزرقاني، ١/ ٣٧٤.

الوجه الثاني: الدلالة على أصل الحركة.

مثل كتابة الكسرة ياء في قوله سبحانه:﴿وَإِيتَآيِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]، إذ تكتب هكذا ﴿وَإِيتَآيِ﴾[(١)].

الوجه الثالث:إفادة بعض اللغات الفصيحة.

مثل قوله سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[هود: ١٠٥]، كتبت بحذف الياء هكذا ﴿يَأْتِ﴾للدلالة على لغة هذيل[(٢)]. قال الزمخشري: «وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل»[(٣)].

الوجه الرابع : تناسب الفواصل (رؤوس الآي) مع بعضها.

وذلك ليكون النظم على لفظ مُتَّسق[(٤)]،له ذلك السجع البديع والترتيب القرآني الدقيق، وخصوصاً عند الوقف؛ فيظهر لنا جمال القرآن ورونق تلاوته، وذلك كثير في كتاب الله عز وجل، مثال ذلك:قوله تعالى:﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ١ –٥]حذفت الياء من ﴿يَسْرِ﴾وذلك لتناسب رؤوس الآي

---

(١) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٣٧٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١/ ٣٧٥.

(٣)تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ ٢/ ٤٢٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ١/ ١٢١.

التي قبلها والتي بعدها[١]، فيظهر جمالها في الرسم وجمال تلاوتها عند الوقف، ولو لم تحذف لم يكن لها هذا الجمال القرآني العظيم .

الوجه الخامس: الدلالة على معنى خفي دقيق أو سر من أسرار الإعجاز.

مثال ذلك كلمة: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾[الذاريات: ٤٧] وردت بزيادة الياء، بينما وردت مرتين من غير زيادة، وهما في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾[الأعراف: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص: ١٧]،وذلك للدلالة على أن ما زيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة، وهمزته فاء الكلمة، وياؤه عينها، وداله لامها، ومالم تزد فيه الياء جمع مفرده (يد) بمعنى الجارحة، وهمزته زائدة، وياؤه الأولى فاء الكلمة، وداله عينها، وياؤه الأخيرة لامها، فزادوا الياء دفعاً للتوهم أنها كلها بمعنى الجوارح[٢].

وتفيد أيضاًالإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنى بها السماء وأنها لا تشبهها قوة، على حد القاعدة المشهورة، وهي: زيادة المبنى تدل على زيادة

(١) ينظر: تفسير روح البيان، حقي البروسوي، دارالفكر–بيروت، ١٠/ ٤٢٢.

(٢) ينظر: دليل الحيران،المارغني التونسي، ص٢٨٢.

المعنى،وتوحي زيادة الياء أيضاً إلى قوة السماء ومتانة سمكها وبنائها، فهل هناك أشد خلقاً من السماء[1].

وإذا تأملنا في الآيات القرآنية نجد أن هذه المعاني الدقيقة الخفية أو الأسرار التي حذفت أو زيدت لأجلها الياء تنقسم أقسام:

أولاً: ما كان يوحي بالسرعة أو العجلة في الأمر أو الفورية والحسم، حذفت منه الياء، وذلك كثير في ياء الضمير المحذوفة من آخر الكلمات، وهذه أمثلة على ذلك[2]:

-﴿ربِّ﴾ في كل آي القرآن حذفت ياء المتكلم (المضاف إليه) من كلمة (رب) كما حذفت من أغلبها[3] أداة النداء (يا) التي لم يستعمل

---

(١) ينظر: مناهل العرفان ، الزرقاني ١/ ٣٧٤،وإعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، القاهرة، ط٤، ١٤٣٣هـ، ص١٥١.

(٢)-والمعنى ذاته نجده في ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ ﴿تَكۡفُرُونِ وَلَا﴾ ﴿ٱتَّبِعۡنِ وَمَنِ﴾ ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿تُنظِرُونِ فَلَا كِيدُونِ ثُمَّ﴾ ﴿وَعِيدِ وَخَافَ﴾ ﴿أَخِّرۡتَنِ لِيٓ﴾ ﴿تُعَلِّمَنِ أَنۡ عَلَىَّ﴾ ﴿يُؤۡتِيَنِ أَنِ﴾ ﴿كَذَّبُونِ قَوۡمِيٓ إِنَّ﴾ ﴿بِمَالٍ أَتُمِدُّونَنِ﴾ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ إِن﴾ ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ ﴿وَٱتَّبِعُونِ﴾ ﴿لَٰكِن كِدتَّ إِن﴾ ﴿عِبَادِ فَبَشِّرۡ﴾ ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ ﴿وَنُذُرِ عَذَابِي كَانَ فَكَيۡفَ﴾ ﴿وَعِيدِ فَحَقَّ﴾ ﴿فَكِيدُونِ﴾ ﴿دِينِ وَلِيَ﴾... إلخ. ووهذا المعنى يأتي في كثير من الكلمات التي حذفت منها الياء الخاصة بضمير المتكلم.

(٣)- ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠] ، ﴿وَقِيلِهِۦ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨].

غيرها من أدوات النداء في القرآن، لأن أداة النداء (يا) تستعمل لنداء البعيد، والله تعالى أقر بإلى عبده من حبل الوريد، فكان مقتضى البلاغة حذفها. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[البقرة: ١٨٦]. ولذات السبب حذفت ياء المتكلم، حتى لا يطول الدعاء ولو بحرف بين العبد وبين الله، وليدل على سرعة استجابة الرب بمجرد النداء بلفظة (رب) وقبل أن يتمها (ربي)[١]، فهو قريب، ولا وساطة بينه وبين عبده. كما أنها حذفت تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفت الألف من (بسم) تخفيفاً. وانسجاماً مع هذا المعنى حُذفت الياء من كلمة (الداعي) و(دعان)، في الآية نفسها، قال تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

- قوله تعالى:﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾[الكهف: ٤٠] جاءت كلمة (يؤتيني) بدون ياء المتكلم، وهذا يدل على طلب السرعة في الأمر، فهو ينتظر ويرجو من في الله أن يرد على ما قاله صاحب الجنتين من كفر بالله وكفر بالساعة، بأن يؤتي الله هذا الصاحب خيراً من هذه الجنة، ويرسل عليها حسباناً من السماء بسرعة وعجلة؛ حتى لا تكون له فئة ينصرونه

(١)- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٢/ ٢٨٣. والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٤٠٥.

من دون الله، ولا يكون منتصراً. وهذا ما حدث بالفعل حيث (أحيط بثمره) وهي عبارة مختصرة توحي بالسرعة [1].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾[الكهف: ٦٦]حذفت الياء من كلمة ﴿تُعَلِّمَنِ﴾للدلالة على أن موسى عليه السلام كان على عجلة من أمره، فكان يريد أن يتعلم في أقصر وقت وبسرعة، وقد أحسن العبد الصالح بالتعقيب على طلب موسى هذا بقوله:﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾[الكهف: ٦٧]؛ لأنه لاحظ من كلام موسى عليه السلام أنه متعجل بدليل قوله: ﴿تُعَلِّمَنِ﴾بحذف الياء[2].

-قوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨]، وفيقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾[الحجر: ٦٨ – ٦٩] حذفت الياء من (تخزوني) ومن (تفضحون)، دلالة على طلبه المسارعة في عدم خزيه وفضحه، وهو نبي مرسل يريد لهم الخير، وفي طاعته سعادة الدارين.

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[هود: ١٠٥] جاءت كلمة ﴿يَأْتِ﴾ محذوفاً منها ياء الفعل الأصلية، وكان الأصل

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٢٦-١٢٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٢٥-١٢٦.

إثباتها لأنها لاما لكلمة، ولاجازم والمعهود حذفها في الفواصل والقوافي، لأنها محل الوقف، لكنه سمع من العرب لا أدر ولا أبال، وهي لغة لهذيل[١]، ولكن الوقف على ﴿يَأْتِ﴾أجدر؛ لأن الكلام مستقل، فأشبه الفواصل وإن لم يكن فاصلة[٢]، واليوم المقصود هو يوم القيامة حيث تخشع كل الأصوات لله، ويوحي حذف الياء بحسم الأمر والفورية فيه فلا ملك إلا لله:﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[غافر: ١٦][٣]. والإشارة إلى أنشدة هو له تمنع أهل الموقف الكلام أصلاً في مقدار ثلثيه، ثم يؤذن لهم في الكلام في الثلث الآخر بدلالة المحذوف وقرينة الاستثناء، فإن العادة أن يكون المستثنى أقل من المستثنى منه[٤].

- **قوله تعالى:** ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[النمل: ٣٦] جاء قول سليمان عليه السلام﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ بحذف ياء المتكلم موحياً بأن ملكة سبأ قد أسرعت بإرسال هدية المال إلى سليمان عليه السلام خوفاً من بطشه حيث قالت لقومها: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[النمل: ٣٤].كذلك جاء قول

---

(١) ينظر:حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي،شهاب الدين الخفاجي، دارصادر، بيروت، ٥/ ١٣٥، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/ ٧٧.

(٢) ينظر: التَّفْسِيرُالبَسِيْط، أبوالحسنعليبنأحمدالواحدي،النيسابوري،الشافعي(رسالة دكتوراه)، عمادةالبحثالعلمي - جامعةالإماممحمدبنسعودالإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٣٠ هـ، ١١/ ٥٥١.

(٣) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٢٧.

(٤) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دارالكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م، ٩/ ٣٨٠.

سليمان عليه السلام: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾وذلك بحذف ياء المتكلم من الفعل الأصلي (آتاني) موحياً بسرعة عطاء الله سبحانه له من خير، وهناك لفتة لطيفة وهي وضع ياء ملحقة بالفعل ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾لغرض التلاوة إلى جانب إعجاز الكتابة؛ حيث يدل رسم كلمة (آتان) بدون ياء على السرعة، وتوحي تلاوة كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾بالياء بالخير الكثير، فالكتابة تدل على العطاء السريع من الله،والتلاوة تدل على العطاء الكثير من الله، فهو عطاء سريع كثير، ويؤكد ذلك قول سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[ص: ٣٥](١).

كما يمكن أن يقال بأن عطاء بلقيس له حقير مقارنة بما أعطاه الله؛ لذلك حذفت الياء في (أتمدونني) ونكرت كلمة (مال) دلالة على هذا، وأثبتت الياء وصلاً في (آتاني) للدلالة على عظمة عطاء الله كما مر.

- قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام حين ذكر فتاه أن الحوت قد اتخذ سبيله في البحر عجباً: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾[الكهف: ٦٤].جاءت كلمة (نبغي)محذوفة الياء؛ طلباً للتخفيف لدلالة الكسرة عليه(٢)، ولأنهتمامالكلامفأشبه رؤوس الآيات(٣)، للدلالة

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٢٨.

(٢) ينظر: تفسير مفاتيحالغيب، فخرالدينالرازي، دارإحياءالتراثالعربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ، ٢١/ ٤٨١.

(٣) ينظر:إعرابالقرآن، أبوجعفرالنَّحَّاس، علقعليه: عبدالمنعمخليلإبراهيم، دارالكتبالعلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ ٢/ ٣٠١.

على العجلة التي كان عليها موسى عليه السلام، إذ كان يريد أن يلتقي بالعبد الصالح في أسرع وقت، ويؤكد ذلك وجود (الفاء) الدالة على السرعة ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾(١).

وحذفت أيضاً للإشارة إلى أن المكان غير مقصود لذاته، فإرادة المكان ناقصة وليست تامة، وحذفت الياء ليكون الفعل ناقصاً حرفاً، وبذلك يتوافق عدم تمام الفعل بعدم تمام البغية عند الصخرة؛ لأنها وسيلة للغاية وهي لقاء الخضر عندها.

بينما أثبتت في يوسف على الأصل في قوله تعالى:﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَا﴾[يوسف: ٦٥]؛ لأن بغية وطلبَ إخوة يوسف هو الطعام المقصود والمراد لذاته، وهو الطعام الذي يريدون إحضاره من مصر(٢).

- قوله تعالى:﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا﴾[الكهف: ١٧]يدلِ حذف الياء الأصلية من كلمة ﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾ على سرعة الهداية وحسمها نهائياً بلا ضلالة بعدها لأصحاب الكهف والرقيم؛ لأنهم آمنوا بالله بعقولهم وتفكيرهم وعلمهم(٣). وكذلك الأمر

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) ينظر: إعجازالقرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، ط١، ٢٠٠٠م، ص٢٤٩. وبلاغة الكلمة في التعبير القرآني، محمد فاضل السامرائي، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م، ص٢٣-٢٤.

(٣) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٢٨ - ١٢٩.

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[الإسراء: ٩٧] وردت كلمة ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ خاصة بالرسول ﷺ وحذف الياء منها دليل على أنه المهتدي بسرعة وبحسم، وهل هناك أحق من الرسول ﷺ بهذه الهداية ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾[الضحى:٧][1].

أما في قوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۖ﴾[الأعراف: ١٧٨]، فقد أثبتت الياء في كلمة ﴿ٱلْمُهْتَدِۖ﴾؛ لكونها جاءت في السياق العادي وعلى وجه العموم، حيث لم تكن مخصوصة[2].

- **قوله تعالى:** ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾[الشورى: ٣٢]، ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤]، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[التكوير: ١٦] حذفت الياء من كلمة (الجواري) في الآيتين الأوليين للدلالة على السرعة التي تتحرك بها السفن في البحر حين تمخر عبابه، وحذفت من الثالثة للدلالة على سرعة النجوم في تسيارها في الفضاء[3].

- قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ [قريش: ١، ٢]حذفت الألف من وسط ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ لتدل على أن الله قد قدر لقريش أن تألف الناس وتقترب منهم، وذلك عن

(١) ينظر: المرجع السابق، ص ١٢٨.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٢٨- ١٢٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص ١٣١-١٣٢ بتصرف.

طريق رحلة الشتاء والصيف، وكان هذا تمهيداً لرسالة سيدنا محمد ﷺ للعالمين، حيث إن قريشاً هي التي سيكون عليها عبء إبلاغ الرسالة ونشر الإسلام بعد وفاته ﷺ، فكان لابد من وجود ألفة بينها وبين الناس، أما كلمة ﴿إِيلَٰفِهِمْ﴾ فهي تعني ألفة الناس لقريش، وقد جاءت بدون ياء وبدون ألف، أي بحذف حرفين من الكلمة لتوحي بأن ألفة الناس لقريش أسرع وأبكر من ألفة قريش للناس، وذلك استجابة لدعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[إبراهيم: ٣٧][(١)].

ثانياً: ما كان يوحي بتهوين الأمر أو تقليله أو ضيقه حذفت منه الياء، وذلك مثل:

- قوله تعالى على لسان صاحب مالك الجنتين: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[الكهف: ٣٩] جاءت ﴿إِن تَرَنِ﴾ بحذف ياء الضمير من آخرها، وهذا يوحي بتهوين الأمر وتقليله فمالك الجنتين يرى صاحبه الفقير قليل الشأن ... قليل المال والولد... حيث إن حذف حرف من الكلمة يوحي حسب السياق هنا بأن قلة المبنى تؤدي إلى قلة المعنى أي قلة الشأن[(٢)].

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص ١٠٤- ١٠٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٢٦.

- قوله تعالى: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[طه: ١٢]، [النازعات: ١٦]، و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[القصص: ٣٠]و﴿ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[الفجر: ٩] يوحي حذف حرف الياء من الكلمة الأصلية (الوادي) بأن هذا الوادي المذكور في القرآن الكريم هو واد ضيق[١].

وكذلك حذفت الياء في ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[الزمر: ١٠]، وثبتت في ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾[الزمر: ٥٣] دلالة على أن الذين أسرفوا على أنفسهم كثر، فناسب ذلك إثبات الياء، والذين آمنوا قلة مقارنة بهم فناسب حذف الياء.

وكذلك ثبتت الياء في كلمة (عبادي)في قوله تعال: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾[العنكبوت: ٥٦]؛ لأنها مطلقة، بينما في الزمر مقيدة بالأمر بالتقوى، ولاشك بأن المؤمنين بالإطلاق أكثر من المؤمنين المقيدين بقيد التقوى، ثم في العنكبوت قيدت بعد ذلك بالأمر بالعبادة، ولا شك أيضاً بأن المتعبدين أكثر بكثير من المتقين[٢].

وفي آية العنكبوت جاءت الياء ثابتة في الساكن ﴿يَٰعِبَادِيَ﴾وفي المسكون ﴿أَرْضِى﴾، وفي الزمر حذفت من ﴿يَٰعِبَادِ﴾ وحذفت من

(١) ينظر: المرجع السابق، ص: ١٣١.
(٢)ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص١٠٠- ١٠١.

﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ﴾ في نفس الآية، وهذا يدل على الانسجام والتناسق بين كلمات الآية حذفاً وإثباتاً[١].

وكذلك ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ هم قلة بالنسبة لغيره، وخصوصاً أنه قيدهم بـ ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[الزمر: ١٨].

ثالثاً: كل فعل كان الإسناد فيه راجعاً إلى الله تعالى، حذفت منه الياء غالباً، وذلك مثل:

- قوله تعالى﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[هود٤٦] وردت ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ بحذف الياء ولم تحذف في سورة الكهف في قوله تعالى﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾[الكهف: ٧٠]والواضح في ذلك أن السؤال مع الله حذفت منه الياء ومع البشر أثبتت فيه الياء[٢].

- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾[الشعراء: ٧٨ - ٨١] جاءت هذه الكلمات: ﴿يَهْدِينِ﴾ ﴿وَيَسْقِينِ﴾

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السامرائي، ص٢٢.

(٢) المرجع السابق، ص٢٦.

﴿يَشۡفِينِ﴾ ﴿يُحۡيِينِ﴾بحذف الياء، وذلك لأن الهادي والساقي والشافي والمحيي هو الله، ولا شيء كشفائه، وكل سقيا غير سقائه عدم لا تروي صاحبها.

- قوله تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، حذفت الياء من (تكفروني)؛ لأن الإسناد راجع فيه إلى الله، فنعمه ما ينبغي أن تكفر.

وكما في قوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠]،وقوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[القمر: ٣٧، ٣٩]، حذفت الياء في كل هذه الآيات من كلمة (نذري) لأنها منسوبة إلى الله، فنذر الله عز وجل لا تشابهها نذر.يقول الشوكاني: "والاستفهام للتهويل والتعجيب، أي:.على كيفية هائلة عجيبة لا يحيط بها الوصف"[1].

رابعاً: ما قصد منه الاختصار والإيجازوعدم الإطالة، حذفت منه الياء، وذلك مثل:

- قوله تعالى:﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾[البقرة: ١٥٠]، ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾[المائدة: ٣،٤٤] ففي البقرة المقام مقام إطالة وتفصيل أكثر بكثير من سياق الآيتين الأخريين في المائدة، لأن آية البقرة وردت في سياق

(١) ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ، ٥/ ١٤٩.

آيات تحويل القبلة من الآية (١٤٢) حتى الآية (١٥٠)، أما في المائدة فالآية الأولى جاءت في سياق الحديث عن الأطعمة المحرمة، وهي آية واحدة، والثانية جاءت في سياق الحديث عن التوراة في آيتين فقط، فاقتضى ذلك الزيادة في البناء ﴿وَٱخۡشَوۡنِي﴾ في البقرة عن الآيتين الأخريين.

والشخص يُذكر بالله ويخوَّف منه على قدر العمل الذي يطلب القيام به منه أو يحذر من القيام به، فكلما كان العمل أكبر كان التذكير بالله والتخويف منه أشد، ففي تحويل القبلة يخشى من الفتنة والارتداد أكثر من الآيتين الأخريين فناسب، زيادة الياء هنا وحذفها هناك.

ثم إن آية البقرة في تحويل القبلة من بيت المقدس، وقد أثار ذلك فتنة وملاحاة وإرجافاً من المشركين واليهود، بينما آيتا الأطعمة المحرمة والتوراة في المائدة لم تثيرا هذه الفتنة، فاقتضت الحكمة ذكر نفسه سبحانه والتخويف منه وإظهار نفسه لخشيته أكثر من المقامين الآخرين.

وجو آيات البقرة فيه تأكيدات مثل ﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ ﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾... وغيرها،

فناسب أن تزاد الياء تأكيداً، بعكس آيتي المائدة[1].

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في القرآن، السامرائي، ص٢٢-٢٣، التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م، ص٨٦-٨٨.

- قوله تعالى:﴿قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾[المرسلات: ٣٩] حذفت الياء من (كيدوني) في الآيتين السابقتين، بينما أثبتت في قوله تعالى: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓاْ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾[هود: ٥٤-٥٥]؛ لأن التحدي والمواجهة فيهود أطول وأكثر مما في الأعراف (انظرالآيات ٥٠-٥٨) فذكر الياء في هود؛ لأن الياء أطول من الكسرة، وحذف الضمير واجتزأ بالكسرة في الأعراف، فناسب بين طول الكلمة والسياق، فجعل الكلمة الطويلة للسياق الطويل والكلمة المتجزأة للسياق المجتزأ[1].

- قوله تعالى:﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]،وقوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، فإنه حذف ياء الضمير واجتزأ بالكسرة في (الكهف) فقال: ﴿يَهْدِيَنِ﴾، وأبرزَ الضميرَ في القصص فقال: ﴿يَهْدِيَنِي﴾وذلك أن المقام يستدعي إبراز ياء المتكلم، لأنه مقام التجاءٍ وخوفٍ وخشية، والخوف يستدعي أن يلصق الإنسان بمن يحميه ويلقي بنفسه كلها عليه، ويستدعي أن يلتجئ إلى من ينصره ويأخذ بيده بكل أحاسيس هو مشاعره التجاءً كاملاً، وهذا هو الموقف الأول، فقد خرج موسى خائفاً يترقب فاراً من بطش فرعون، فالتجأ إلى ربه التجاء الخائف الوَجِلِ طالباً منه أن يهديه سواء السبيل، ولذا أظهر الياء دلالة عليكم الا

(١)ينظر: التعبير القرآني، السامرائي، ص٧٩-٨٤.

لالتجاء وإلقاء النفس كلها أمام خالقه، بخلاف ما في الكهف فإن المقام فيها مقام ذكر القول الحق في ما اختلفت فيه الأقوال، وبيان الأمر الصحيح في ما تباينت فيه الآراء.

ثم إن لفظ الهداية تكرر في القصص اثنتي عشرة مرة، ولم يتكرر في الكهف إلا خمس مرات، فزاد اللفظ في القصص لما زاد تردده[1].

- **قوله تعالى:** ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]، وردت ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾ بحذف الياء ولم تحذف في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾ [الكهف: ٧٠].

الآية الأولى سؤال نوح لربه بعد أن غرق ابنه، وأما آية الكهف فهي اشتراط الخضر على موسى عليه السلام إذا صحبه ألا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يخبره.

والحكمة هي أن في قصة الخضر عدة أسئلة، إذ القصة في الكهف تدور حول أمور مستنكرة يقوم بها الخضر، ويعترض عليها موسى، بينما في هود كان سؤالاً واحداً، فناسب الإطالة ذكر الياء، وناسب الاقتضاب حذفها، ثم إن التحذير من السؤال في هود أشد إذ أعقبه ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، بينما كان التحذير أخف في الكهف، إذ

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٨٤-٨٥.

أعقبه ﴿حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾[الكهف: ٧٠]،فناسب حذف الياء في هود إشارة إلى النهي عن أصل الحدث بخلاف ما في الكهف، ووجود الياء يعني أن المجال أوسع وحذفها أضيق مثل (عباد) و(عبادي)[1].

- **قوله تعالى:**﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾[هود: ١٠٥]، كتبت بحذف الياء هكذا ﴿يَأۡتِ﴾بينما نراها أثبتت في: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ الملائكة أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وفي ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾[الأعراف:٥٣].وما ذلك إلا لحكمة وهي أن الله ذكر في عدة مواطن من هود تَعجُّلَ الذين كفروا للعذاب. كما تردد الوعد بقرب نزوله فقد قال: ﴿وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ العذاب إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓ﴾ [هود: ٨] .

وقال خاطب الكفار نوحاً: ﴿قَالُواْ يا نوح قَدۡ جَادَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَالَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ الصادقين﴾[هود: ٣٢] .

وقال صالح لقومه: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بسواء فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ * فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖ ذلك وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ﴾ [هود: ٦٤-٦٥] .

وقال في قوم لوط: ﴿إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ الصبح أَلَيۡسَ الصبح بِقَرِيبٖ﴾ [هود: ٨١] .

---

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، السامرائي، ص٢٦-٢٧.

وقال في موطن آخر: ﴿وَمَا هِيَمِنَ الظالمين بِبَعِيدٍ﴾ [هود:٨٣].

فأنت ترى أنه تردد استعجال العذاب من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه تردد الوعد بقرب حلوله، فكان من المناسب الحذف من فعل الإتيان إشعاراً بقرب حلوله.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنه ذكر في سورة (هود) عقاب الأمم السابقة وهلاكهم، ثم ذكر أن يوم القيامة آتٍ، وأنه سيحل فيه عقاب الكافرين كما حل عقاب الأمم السابقة، وإنه وإلا أجل معدود فيحل. فحذف الياء من فعل الإتيان للدلالة على سرعة الإتيان، وليس الأمر كذلك في الآيات الأخرى.

هذا ومن ناحية أخرى أنه تردد ذكر الإتيان باشتقاقاته المختلفة في كل من (الأنعام) و(الأعراف) أربعاً وعشرين مرة وفي (هود) تردد ثلاث عشرة مرة، فلما كثر الفعل في سورتي الأنعام والأعراف كثّر البناء، ولّما قلّ تردده في هود قلل من البناء[1].

(١)ينظر: التعبير القرآني، السامرائي، ص٨٨.

خامساً: ما يفيد الاستمرار والديمومة والإطلاق، حذفت منه الياء، وذلك مثل[1]:

---

(١)والمعنى ذاته فيقوله تعالى:﴿كِيدُونِ﴾[الأعراف: ١٩٥]، [المرسلات: ٣٩] ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥]، ﴿نُكُرِ﴾[القمر: ٦]، ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]﴿وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾[الرعد: ٣٠]، ﴿وَلِيَدِينِ﴾ [الكافرون: ٦] ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، ﴿عِقَابِ﴾ [الرعد: ٣٢]،[ص: ١٤]،[غافر: ٥]،﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[الحج: ٤٤]، [سبأ ٤٥]، [فاطر ٢٦]، [الملك: ١٨]﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾[الملك: ١٧]،﴿وَعِيدِ﴾[إبراهيم: ١٤]، [ق: ١٤]، [ق: ٤٥]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: ١٧٥]، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾[البقرة: ٤٠]، [النحل: ٥١] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[البقرة: ٤١]، [النحل: ٢]، [الزمر: ١٦]، ﴿وَٱتَّقُونِ﴾[البقرة: ١٩٧]،﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٣،٤٤]﴿فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥]، [الأنبياء: ٩٢]،[العنكبوت: ٥٦]، ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾[يس: ٢٥]، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [الدخان: ٢١] ﴿ٱرْجِعُونِ﴾[المؤمنون: ٩٩]، ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[الزخرف: ٦١]،﴿فَأَرْسِلُونِ﴾[يوسف: ٤٥]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[المؤمنون: ١٠٨]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[الأنبياء: ٣٧]، ﴿تُنظِرُونِ﴾[الأعراف: ١٩٥]، [هود: ٥٤ – ٥٥]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾[يوسف: ٦٠]، ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[الحجر: ٦٨]،﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[هود: ٧٨]، [الحجر: ٦٩]،﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[النمل: ٣٦]، ﴿أَخَّرْتَنِ﴾[الإسراء: ٦٢]، ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦]، ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾[إبراهيم: ٢٢]، ﴿كَذَّبُونِ﴾[المؤمنون: ٢٦، ٣٩]، [الشعراء: ١١٧]،﴿أَكْرَمَنِ﴾[الفجر: ١٥]، ﴿أَهَٰنَنِ﴾[الفجر: ١٦]، ﴿هَدَىٰنِ﴾[الأنعام: ٨٠]، ﴿تُؤْتُونِ﴾[يوسف: ٦٦]، ﴿يُؤْوِينِ﴾[الكهف: ٤٠]، ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[طه: ٩٣]، ﴿تُبَشِّرُونَ﴾[الحجر: ٥٤]، ﴿يَحْضُرُونِ﴾[المؤمنون: ٩٨]، ﴿يُحْيِينِ﴾[الشعراء: ٨١] ﴿تَرْجُمُونِ﴾[الدخان: ٢٠] ﴿لَتُرْدِينِ﴾[الصافات: ٥٦]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾[يس: ٢٣]، ﴿وَيَسْقِينِ﴾[الشعراء: ٧٩]، ﴿يَشْفِينِ﴾[الشعراء: ٨٠] ﴿تُشَٰقُّونَ﴾[النحل: ٢٧] ﴿تَشْهَدُونِ﴾[النمل: ٣٢]، ﴿يُطْعِمُونِ﴾[الذاريات: ٥٧]، ﴿تُفَنِّدُونِ﴾[يوسف: ٩٤]، ﴿يَقْتُلُونِ﴾[الشعراء: ١٤]، [القصص: ٣٣]،

- قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[إبراهيم: ٤٠]، حذفت الياء مراعاة للفواصل[١]، وإن سيدنا إبراهيم عليه السلام يطلب من ربه أن يجيبه وذريته في كل أمورهم، لا في حاجة خاصة بعينها، أما إثباتها في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦﴾[نوح: ٦] فهي على لسان سيدنا نوح، وهو دعاء غير مستمر، إذ المقصود منه أن يستجيبوا، وبالفعل لم يستجيبوا فدعا سيدنا نوح عليهم بقوله: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦] فاستجاب الله دعاءه فاستأصلهم بالطوفان[٢].

- قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُوا۟ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾[الرعد: ٣٦].الأصل فيها (وإليه مآبي)، ولكن الياء حذفت، لمراعاة الفاصلة، ولأن النبي ﷺ أراد أن يذكرهم بقوله:إليه رجوعي الدائم دون غيره، وكذلك رجوعكم، ولو كان القصد إخبارهم بمآبه إلى الله دونهم فقط، وأن عليه عبادة الله تعالى وحده وعدم الإشراك به؛ لما كان هناك فائدة

﴿يُكَذِّبُونِ﴾[الشعراء: ١٢]، [القصص: ٣٤]، ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾[يس: ٢٣]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء: ٦٢]، [الصافات: ٩٩]، [الزخرف: ٢٧]، ﴿يَهْدِينِ﴾[الشعراء: ٧٨]، ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾[الكهف: ٢٤].

(١)ينظر: إعرابالقرآنوبيانه، محييالدينبنأحمدمصطفيدرويش، دارابنكثير،دمشق، ط٤، ١٤١٥ هـ ٥/ ٢٠٠

(٢)ينظر: أسرارحذفوزيادةوإبدالالياءفيالرسمالقرآني، عبد المجيد عرابلي، ص٥٤.

من دعوتهم إلى عبادة الله، أوكانت الدعوة لأمر مؤقت قابل لأن يبدل بغيره[1]، ولكنه حذف الياء لتفيد الإطلاق والتعميم وعدم الخصوصية، والله أعلم.

-قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] أصل الكلمة (ديني) حذفت الياء؛ لأن الله تعالى طلب في الآية من رسوله أن يقول لهم بأنه ثابت ومستمر على دينه لا يتحول عنه ولا يرضى بغيره، كما هم مستمرون على كفرهم ومصرون عليه. أما إثباتها في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]. فلأنه رد على الكافرين الشاكّين في دين الله، وقد انتهى هذا الشك بتحول الجزيرة كلها قلعة للإسلام، فالمسألة كانت في الشك واليقين لا في الاستمرار والانقطاع. وأما إثباتها في قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤]، فلأن المسألة في الإخلاص في الدين، ولاتراجع عن هذا الدين، وليست المسألة في الاستمرار في الدين وعدمه[2].

- في قوله تعالى: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِيْ ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ [ص: ٨]، حذفت الياء من كلمة (عذابي)؛ لأن المراد بالعذاب عذاب الآخرة، وهو عذاب دائم مستمر، وهذه الآية تتكلم عن كفار قريش، وهم لم يذوقوا العذاب، وما حصل فيهم هو قتل أعداد يسيرة منهم في بدر وأحد والخندق ويوم فتح مكة ؛ زادوا عن المائة ولم يبلغوا المائتين؛ قال تعالى:

(١)ينظر: المرجع السابق، ص٥٣.

(٢)ينظر: المرجع السابق، ص٥٥.

﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[القمر: ٤٥، ٤٦]. وفيهم حق ما تأخر لهم من العذاب؛ وغير ذلك أثبتت الياء لما لم يذكر تأخير العذاب، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ﴾[الأعراف: ١٥٦]، جاءت هذه الآية بعد الرجفة التي أصابت السبعين من قوم موسى؛ ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، فالمراد بالعذاب هنا عذاب الهلاك في الدنيا؛ لقوله تعالى: ﴿أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُ﴾، فدل على أن المراد به الهلاك في الدنيا، فمَن شاء عجل له العذاب، ومن شاء عفا عنه، أو أخر عنه العذاب ليوم القيامة[1].

(١) ينظر: أسرار حذف وزيادة وإبدال الياء في الرسم القرآني، عبد المجيد عرابلي، ص٦٤.

سادساً: ما كان متعلقاً بالأمور المعنوية أو الملكوتية الأخروية التي لا تدرك بالحواس، حذفت منه الياء فكأنه غيب ولذلك غيبت الياء، وما كان متعلقاً بالأمور الحسية الظاهرة أو الدنيوية الملكية التي يمكن إدراكها جاءت الياء فيه ثابتة محسوسة لتشير إليه، وهذه أمثلة على ذلك[1]:

- قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾[الذاريات: ٤٧]،زيدت الياء، لأن بناء السماء أمر متعلق بالملكوت ولكنه ثابت ظاهر محسوس، والقوة التي بنى الله بها السماء أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بالمعنى الأظهر في الإدراك الملكوتي في الوجود[2].

---

(١) المعنى نفسه في الآيات التالية: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[الحج: ٤٤]، [سبأ ٤٥]، [فاطر ٢٦]، [الملك: ١٨]،﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[الشعراء: ١٢]، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾[الزمر: ٥٣]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰيَ فَٱعْبُدُونِ﴾[العنكبوت: ٥٦]، ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي﴾[الأعراف: ١٥١]، ﴿يَٰقَوْمِ﴾[المائدة: ٢٠]،﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: ١٤٦]، ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الحج: ٥٤]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾[الروم: ٥٣]،﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[طه: ١٢]، [النازعات: ١٦]، ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[القصص: ٣٠] ﴿ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[النمل: ١٨] ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[الصافات: ١٦٣].

(٢) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٠-٩١.

وقال الزركشي: زيدت الياء في لفظ ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ للفرق بين (الأيد) بمعنى القوة، وبين (الأيدي) جمع يد، ولا شك أن القوة التي بنى الله بها السماء هي أحق بالثبوت في الوجود من الأيدي[١]، كما يوضح قوة وشدة السماء ومتانة سمكها وبنائها[٢].

وللإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنيبها السماء وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبنى تدل على زيادةالمعنى[٣].

- قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾[آل عمران: ١٤٤]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾[الأنبياء: ٣٤]، زيدت الياء بعد الهمزة؛ وذلك لأن موته ﷺمقطوع به، والشرط لا يكون في المقطوع به، ولا ما رتب على الشرط هو جوابه؛ لأن موته لا يلزم منه خلود غيره، ولا رجوعه عن الحق.

فتقديره: أهم الخالدون إن متّ، فاللفظ للاستفهام والربط، والمعنى للإنكار والنفي، فزيدت الياء لخصوص هذا المعنى الظاهر للفهم الباطن في اللفظ[٤].

---

(١) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، المراكشي، ص٩١، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٣٨٧، ورسم المصحف وضبطه، د. شعبان إسماعيل، ص٤٣.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، ص١٤٩.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص١٤٩.

(٤) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٠-٩١.

- قوله تعالى: ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الأنعام: ٣٤]، زيدت الياء بعد الهمزة في آخر الكلمة﴿نَّبَإِيْ﴾ تنبيهاً على أنها أنباء باعتبار أخبار باعتبار، وهي ملكوتية ظاهرة[١].

كذلك: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾[القلم: ٦] كتبت بياءين تخصيصاً لهم بالصفة، وحصول ذلك وتحققه في الوجود، فإنهم هم المفتونون دونه، فانفصل حرف أي بياءين لصحة هذا الفرق بينه وبينهم قطعاً، لكنه "باطن" فهو ملكوتي، وإنما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب المجاملة في الكلام والإمهال لهم؛ ليقع التدبر والتذكار، كما جاء في قوله تعالى:﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[سبأ: ٢٤]، ومعلوم أنّا على هدى وهم في ضلال[٢].كذلك للإشارة إلى أن جنون المشركين بلغ الغاية وتجاوز الحد[٣].

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِّ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ۝٩٣﴾[طه: ٩٢،٩٣]جاء بحذف الياء من ﴿تَتَّبِعَنِّ﴾، بينما ثبتت في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى﴾ [طه: ٩٠] ولعل الحكمة في ذلك أن الاتباع في الحالة الأولى معنوي فهو في طريق الهداية، لا في مسير موسى إلى ربه، يدل

(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ١/ ٣٧٤.
(٢) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩١-٩٢.
(٣) ينظر: رسم المصحف وضبطه، د. شعبان إسماعيل، ص٧٢.

عليه قوله تعالى:﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾،ولم يأمره بالمسير الحسي، إنما أمره بخلفه في قومه ويصلح، والاتباع في الحالة الثانية إنما هو حسي فقط[١].

- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[هود: ٤٦] هذا المسؤول عنه معنوي، وهو غيب ملكوتي، يدلك عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾، فهو على غير ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف: ٧٠]؛ لأن هذا سؤال عن حوادث الملك في مقام المشاهدة المحسوسة،مثل: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقام الجدار[٢].

أي لما سأل نوح عليه السلام ربه سبحانه عن أمر معنوي، حذفت الياء دلالة على غموضه، وذكرت في الكهف لأن السؤال عن محسوس هو السفينة والغلام الجدار.

- قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[إبراهيم: ١٤]، ثبتت الياء في المقام باعتبار المعنى المحسوس في الدنيا من جهة الملك، وحذفت في الوعيد لاعتباره ملكوتياً يتعلق بالغيب وهو الآخرة، فخاف المقام من جهة ما ظهر للأبصار، وخاف الوعيد من جهة إيمانه بالأخبار[٣]. أي خاف مقام الله سبحانه لما رأى من عقابه لعباده، مما رأى وشاهد من زلازل وأعاصير

(١) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٥،والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٣٩٩.
(٢)ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٤، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٣٩٨.
(٣) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٤، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٣٩٩.

وخسوف، أما الوعيد فهو من عالم الآخرة، وهو مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

- قوله تعالى:﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾[الحج: ٤٤]، [سبأ ٤٥]، [فاطر ٢٦]، [الملك: ١٨]؛ لأن النكير يتعين من جهة الملكوت لا من جهة أثره المحسوس، فإن أثره قد انقضى، وأخبر الله عنه بالفعل الماضي والنكير اسم ثابت في الأزمان كلها، ففيه التنبيه على أنه كما أخذ أولئك يأخذ غيرهم[1] .

وكذلك حذفت الياء في الرسم لمراعاة الفاصلة[2]، وإشارة إلى أنه وإن كان خارجاً عن الطوق ليس من تهيم قدوره بل لديه مزيد لا غاية له بوجه ولا تحديد[3].بمعنى أن إنكاره عليهم وإهلاكهم لا يعلم مقداره إلا الله، فهو غيب عنهم؛ لذلك حذفت الياء.

- **قوله تعالى**﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: ١٤٦] سقطت الياء التي هي لام الكلمة في الفعل؛لأن معنى الكلمة من مبدئه الظاهر شيئا بعد شيء إلى ملكوته الباطن إلى ما لا يدرك منه إلا إيمانا وتسليما فيكون حذف الياء

---

(١) ينظر: عنوان الدليل، المراكشي، ص٩٥، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٣٩٩.

(٢)ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ص٨/ ١٤٩، واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ١٩/ ٢٥٠.

(٣)ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كل امربن الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥ هـ ٤/ ٣٤٥، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دارالكتاب الإسلامي، القاهرة، ٢٠/ ٢٥٠.

منبها على ذلك وأنه لم يكمل اعتباره في الظاهر من ذلك الخطاب بحسب غرض الخطاب،وهو: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[الزخرف: ٧١] وقد إبتدأ ذلك لهم في الدنيا متصلا بالآخرة، كذلك إلى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وزعمالنحويونأنالياء حذفت من الخط كما حذفت في اللفظ، لأن الياء سقطت من اللفظ لسكونها، وسكون اللام في(اللهَّ)، وكذلك الأمر في ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾[1].

(١)ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢/ ١٢٥، وإيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوري نجم الدين، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ص٢٥٩.
الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

خاتمة البحث

لا شك أن مثل هذا الموضوع موضوع شائك صعب، يحتاج إلى كثير من التأمل والبحث، وقد قضيت فيه أياماً ولياليَ للبحث عن معنى لطيف بين الرسم والمعنى، وخصوصاً وأن كثيراً من المؤلفين في القراءات، والمفسرين للقرآن، لا يرون أن ثمة ارتباط بين المعنى والرسم.

ولكن مع الدراسة البحث والتأمل، استطعت التوصل إلى هذه النتائج:

١ –هناك ارتباط بين المعنى والرسم، قد نستطيع التوصل إليه، وقد يخفى علينا أحياناً أخرى، إلى أن يفتى الناس على باحثين آخرين؛ ليقفوا على معانٍ أخرى.

٢ – سياق الآيات قد يكون له أثر في الحذف، فإن كان جو الآية فيه تأكيدات فتثبت، وإن كان لا يحتاج إلى تأكيدات فتحذف.

٣ –الكلمات التي فيها ياء النسبة إلى الله مثل (يسقين، يحيين) تحذف منها الياء، لتدل على أن معطي هذه النعم هو الله.

٤ – قد تثبت في مقام الإطالة، وتحذف في مقام الاقتضاب.

٥ – قد تحذف عندما يكون الأمر معنوياً، وتثبت حينما يكون ظاهرياً.

٦ – قد تحذف دلالة على السرعة، وتثبت دلالة على البطء.

المصادر والمراجع

١ - ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة ١٣٩٩هـ.

٢ - لسان العرب، محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

٣ - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٢٠هـ.

٤ - ديوان جميل بثينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٥ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الفيومي، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط٥، ١٩٢٢م.

٦ - الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب، تحقيق : حسن أحمد عثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٧ - صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٥هـ.

٨ - دليل الحيران على موارد الظمآن في فني الرسم والضبط،إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٩ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت،ط١، ١٤١٥هـ.

١٠ - المعجم الأوسط، أبوالقاسمالطبراني، تحقيق: طارق بن عوض، عبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ.

١١ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو بكر الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي،القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٢ - رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، الدكتور شعبان محمد إسماعيل، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٣٣هـ.

١٣ - الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ

١٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢٤،٤هـ.

١٥ –صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٦ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفيحاء، عمان، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٧ – عنوان البيان في علوم التبيان، الشيخ محمد حسنين مخلوف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٤م.

١٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٩ - سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر - محمد فؤاد عبدالباقي- إبراهيم عطوة عوض ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ.

٢٠ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التدمرية، الرياض، ط١، سنة ١٤٣١هـ.

٢١ -البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ.

٢٢ - سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، الشيخ علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٣ - تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٤ - الانتصار، القاضي أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار الفتح، الأردن ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥ - رسم المصحف ونقطه، الدكتور عبد الحي حسين الفرماوي، المكتبة المكية، مكة المكرمة،ط١، ١٤٢٥هـ.

٢٦ - روح المعاني، الألوسي،تحقيق هذا الجزء: ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٧ - البدورالزاهرةفيالقراءاتالعشرالمتواترةمنطريقيالشاطبيةوالدُّرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٢م.

٢٨ – إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء، تحقيق: أنس مهرة، دارالكتب العلمية، لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ.

٢٩ – تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط الكردي المكي،مطبعة الفتح، جدة، ط١، ١٣٦٥هـ.

٣٠ – تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، دار الكتاب العربي،بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣١ – معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٢ – تفسير روح البيان، حقي البروسوي، دارالفكر–بيروت، ١٠/ ٤٢٢.

٣٣ – إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، محمد شملول، دار السلام، القاهرة، ط٤، ١٤٣٣هـ.

٣٤ – الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.

٣٥ – حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي،شهابالدينالخفاجي، دارصادر، بيروت.

٣٦ – التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (رسالة دكتوراه)، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٧ – مفاتيح الغيب (التفسيرالكبير)، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

٣٨ –إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، علق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دارالكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٩ – إعجازالقرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمَّان، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٠ – بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، محمد فاضل السامرائي، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦م.

٤١ – التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م.

٤٢ – إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار ابن كثير،دمشق، ط٤، ١٤١٥ هـ.

٤٣ – أسرار حذف وزيادة وإبدال الياء في الرسمالقرآني، عبد المجيد عرابلي، دار يافا، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

٤٤ – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٤٥ –السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٨٥ هـ ٤

٤٦ – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

٤٧ –إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبى الحسن النيسابوري نجم الدين ، تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٨ – فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ.

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة عامة	١٥١٧
مشكلة البحث	١٥١٨
أهداف البحث وأهميته	١٥١٩
منهجية البحث	١٥٢٠
الدراسة السابقة	١٥٢٢
خطة البحث	١٥٢٣
المبحث الأول : تحديد مصطلح الرسم وتوقيفيته وأقوال العلماء فى وجوب التزامه	١٥٢٤
المبحث الثانى : الياء التى زيدت فى رسم المصحف مع ذكر مذاهب القراء فيها	١٥٤٠
المبحث الثالث : المواضيع التر حزفت منها الياء رسما وكان من أصلها ان تثبت	١٥٤٤
المبحث الرابع : العلاقة بين الرسم العثمانى للياء حذفا وإثباتا وأثر ذلك فى المعنى	١٥٦٣
خاتمه البحث	١٥٩٤
المصادر والمراجع	١٥٩٥
فهرس الموضوعات	١٦٠١